

موشيه دايان

كتيبة المغاوير "تهتك" اللد*

يشرح موشيه دايان في هذه المقالة، النكتيات التي أتت في إسقاط مدينة اللد، وخصوصاً الدور الذي أدته كتيبة المغاوير التي كانت بقيادته، وكان يتقدمها بنفسه خلال المعركة. ويظهر سلوك دايان وطريقة كلامه طبيعته المتعجرفة، إذ يخاطب جنوده قائلاً لهم: "لقد هتكننا اللد" في توصيف وضع لعملية احتلال المدينة. كما توضح المقالة العقيدة القتالية التي ميزت عمليات الجيش الإسرائيلي - خلال حرب ١٩٤٨ وبعد ذلك - وهي عقيدة الحرب السريعة الخاطفة، الاحترافية، في مقابل ضعف التخطيط وغياب الاحترافية لدى مقاتلي اللد وقوات الجيش الأردني.

تضع يدها على سلسلة التلال الشمالية، كما أن فصيلاً آخر نزل في اتجاه الهضبة المشرفة تماماً على بيت نبالا.
ظل بضع مركبات نصف مجنزرة منذ يوم

ازدادت شدة نيران العدو منذ ساعات الصباح المتأخرة، والكتيبة التي تكاسلت قبل ساعات الفجر، وبدت ملامح الإرهاق عليها، نهضت مجدداً، واستطاعت أن

* هذه المقالة هي في الأصل محاضرة ألقاها موشيه دايان في إحدى المناسبات، وفيها خليط من اللغتين الفصحى والعامية، على ما يحدث عادة في المحاضرات الشفوية، وهو خليط مطعم هنا بالسوقية أحياناً، وباستخدام مصطلحات تنتمي إلى عالم الجنود ومعجمهم المبتذل. وهذه المقالة تشير إلى أمور هي شفوياً مفهومة ضمناً، ولا سيما أن الكاتب كان يستعين في شرح المعالم بخريطة العملية العسكرية، فعلى سبيل المثال، يقول أحياناً "هنا" أو "هناك"، "هذا" أو "ذاك"، أو "هذه المهمة"، من دون أن يكون قد مر على ذكرها سابقاً، ولهذا اضطرت إلى إضافة كلمة هنا أو هناك (بين قوسين مربعين كبيرين) لتوضيح ما يرمي إليه الكاتب. والعبارات أو الكلمات التي تظهر بين قوسين كبيرين (...) موجودة في الأصل، أما التي تظهر بين قوسين مربعين كبيرين [...] فإضافة مني ليستقيم المعنى، أو لتوضيح أمر ضروري في الجملة. كذلك، ترد في المقالة كلمات ومصطلحات يبدو أنها كانت سائدة في ذلك الوقت، إلا إن دلالاتها تختلف في أيامنا، ولهذا حاولت أن ألتمز قدر المستطاع بالدلالات التي يقصدها الكاتب. [هذا التوضيح وما يليه من توضيحات في الهوامش هي للمترجم المصدر: مجلة "معرخوت" (العدد ٦٢ - ٦٣ تموز/يوليو ١٩٥٠، ص ٣٤ - ٤٠)، وهي مجلة متخصصة بالشؤون العسكرية يصدرها الجيش الإسرائيلي استمراراً للمجلة التي أصدرتها منظمة الهاغاناه في أيلول/سبتمبر ١٩٣٩، والتي حملت العنوان الفرعي التالي: "جوامع قضايا سياساتية (policies) واقتصادية واستراتيجية". ترجمها عن العبرية: نبيه بشير.

الشرقي المقابل لنا، لأنه هو الطريق التي تربط بينها وبين القوات الأردنية الموجودة في منطقة اللد - بيت نبالا - الرملة. وعلى جميع الأحوال، إذا كان هناك ضرورة للاقتحام، فسيكون من الأفضل فعل ذلك الآن حين لا تخشى اللد ذلك، أي أخذها على حين غرة.

[لكن] هل تستطيع الكتيبة فعل ذلك؟ حين خرجنا قبل ليلتين لمزاولة نشاطنا، كانت الكتيبة تتشكل من وحدتين فرعيتين من المركبات نصف المجنزرة ومركبات الجيب وأسلحة مساندة. وحتى في ذلك الحين لم تكن أي منهما كاملة. والآن، بعد وقوع الإصابات بين الرجال والمركبات، تقلصت الكتيبة كثيراً، لكنها في مقابل هذه الخسارة، نجحت في أن تحظى بالتنسيق والأمن، والأهم من ذلك، تحلّت باليقين بأنها ستنجح. دبت فيها روح "يا أصدقاء، إننا ننجح". توقف الآن التراجع الذي لمسناه سابقاً حين أعطي الأمر بـ "الهجوم عليهم"، واستبدل بإيمان بقدرة المركبات نصف المجنزرة، وبدقة تصويب ذخيرة مركبات الجيب (فقد انقلبت مدرعة القوات الأردنية بفعل النار التي أطلقتها عن قرب مركبتنا جيب في اتجاه شبابيكها الصغيرة)، وبالتنسيق فيما بين مختلف الوحدات. إن الثقة بقيادة الكتيبة وبالإيمان وبقدرة الجنود على النجاح أشاعت روحاً من الجسارة.

قمت باستدعاء قيادات السرايا وأخبرتهم بصوت مرتفع كي يسمع جميع الرجال الآخرين المنتشرين هناك، بنبرة ما بين الهزل والجد: - يجب الانتهاء، والانتقال إلى اللد. كان واضحاً أنهم أخذوا الأمور على محمل الهزل. الانتقال إلى اللد؟ صحيح أن اللد ليست بلدة نائية، وليست بلدة يسكنها بضع مئات من السكان، فكيف يمكن احتلالها بمركبتنا هذه، بمبانيها الحجرية وعدد سكانها الهائل والقوات العسكرية المحتشدة فيها؟ هل هذا ممكن؟ خرجت لتفقد الحظائر^٣ [القوات] الموجودة على الطرف الآخر من الطريق، ولم تمر ساعة

أمس على صخور الهضبة هناك، بسبب إصابتها، فضلاً عن مدرعة تابعة للقوات العسكرية الأردنية^٢ تُركت هناك بعد أن انقلبت. وحاولت وحدة تصليح المركبات سحب هذه المركبات المتضررة من مرمى القذائف، وتم التركيز على المدرعة التابعة للقوات الأردنية، والتي يبدو أنها لم تتضرر. حاولوا ربط هذه المدرعة بجنزير طويل لتجرها مركبة نصف مجنزرة كانت محمية، لأنها تمركزت خلف إحدى الأكوام الترابية هناك، لكن العدو شعر بنشاطنا هذا، وصوب نيرانه نحو المركبات المتروكة، وسعى من خلال قذائفه لإفشال أي محاولة لسحبها من هناك.

على الرغم من أهمية هذه الممارسات، فإنه كان يجب التوقف عن "إهدار الوقت". سقط الآن موقع دير طريف العسكري بكامله بين أيدينا، وبات ملحاً التساؤل: ماذا بعد ذلك؟ تقع بيت نبالا في الوادي المقابل لنا، وفي طرفها الآخر أقدمت القوات الأردنية على تحصين مواقعها على رأس الجبل. ومن أجل احتلال تلك المواقع كان يتعين شئ هجوم مباشر وجهاً لوجه: النزول إلى الوادي واعتلاء الجبل من هناك. ولم يكن ثمة أي احتمال لنجاح مثل هذه الخطة، فـ [خطة] هجومنا الذي أفضى إلى احتلال قرى الطيرة [المقصود: قرية طيرة دندن] وقولة ودير طريف من خلال اعتماد عمليات المحاصرة الموضعية والاقتحام السريع - استنفدت بالكامل، وباتت [استراتيجياً] المباغثة والسحق غير ممكنة [الآن]، لأنه في مقابل أنصاف مجنزراتنا كان لدى العدو مدافع ومركبات مدرعة تحمل القذائف البعيدة المدى، وربما لديه دبابات أيضاً.

أطلت علينا اللد من الجهة الغربية من خلف البساتين، وفصلتنا عنها منطقة سهلية. وبدا لنا لوهلة أن العمل الأفضل هو ترك القوات الأردنية تلتحم مع قليل من قواتنا هنا، والتوجه نحو اللد للانقضاض عليها، إذ من غير المحتمل أن تكون اللد محصنة ومحمية كما يجب في ظهرها



المدربة الأردنية التي استولت عليها كتيبة دايان

المصدر: موقع Yad Lashiryon، في الرابط الإلكتروني التالي:

http://www.yadlashiryon.com/show_item.asp?levelId=63829&itemId=5824

والانتقال فيما بعد إلى اللد في الساعة الثانية. بدت ملامح الجدية على الرجال الذين وقفوا حولي. لقد فهموا أن المسألة ليست هزلاً بل قراراً. إننا ملتزمون الآن بجدول زمني ويجب التسريع بوتيرة العمل. عادت قطع الهاون التي في حيازتنا إلى العمل مجدداً من أجل تأمين إخراج القوات الأردنية من منطقة بيت نبالا. أرسلت السرية "أ" رجالاً إلى الجهة المقابلة للطريق، بينما انهمك الباقون في تصليح إحدى المركبات. يجب بذل الجهود لإخراج مدرعة القوات الأردنية من منطقة إطلاق النار. إنها تحمل قذائف بعيدة المدى (مزودة بمدفع قذائف رطلين)، وبمساندتها يمكن أن نتحول إلى "ملوك"، وخصوصاً أنه كان في حيازتنا مركبات فيات (Fiat) وبندقية بعيدة المدى اغتتمناها من قرية قولة.

حتى استدعاني ضابط إلى المحطة. فقد اتصل قائد لواء المشاة الذي يتمركز في الجوار، وطلب أن يتحدث مع القائد. عرفت مسبقاً أن هذا اللواء يعمل قبالتنا، وهو الذراع الثانية لملقط عملية "داني"، لكنني لم أعرف أين يوجد تحديداً. سمعت صوته بوضوح، ودخل فوراً في صلب الموضوع: خرجت إحدى وحداته في اتجاه اللد، لكنها واجهت نيراناً شديدة، وتتمركز حالياً في البساتين على أطراف المدينة، في جهتها الجنوبية الشرقية. وطرح عليّ سؤالاً عما إذا كنا نستطيع مساندتهم؟ (اتضح فيما بعد، حين التقيت به، أنه كان قد أخطأ بهويتنا، وكان يظن أننا كتيبة دبابات لا كتيبة المغاوير).

- [أجبت] نعم، يمكننا ذلك، لكن علينا بدايةً الانتهاء من أمورنا هنا، ثم نذهب إلى المساندة. أعتقد أنه يمكننا تصفية الأمور هنا حتى الظهيرة،

القافلة (وقد رُسم على ماسورتها بالطبشور صاروخ موجّه إلى الأمام كُتب عليه: "نحو الهدف")، وابتهج الجميع لرؤيتها. يمكننا الآن اختراق أي حاجز! مَنْ يمكنه أن يقف أمامنا؟! لم يكن من المجدي طبعاً التفكير طويلاً في إمكان أن يكون في مدخل اللد سلاح بعيد المدى، وأن تكون مدرعات العدو مجهزة بالمدافع، إذ لا يمكننا أن نقيّد تحركنا بتأمين أفضلتنا على صعيدي الكمية والكيفية، لأنه من أين لنا بهذا؟! من الأفضل أن نفترض وجود احتمالات لنجاح عملنا المباغت، فمن خلال ذلك نستطيع تركيز جميع قواتنا على نقطة ضعيفة في الخط الأمامي للعدو.

حاصرنا بيت نبالا من الغرب ووصلنا إلى الطريق. تحركت خلف "النمر" فصيلة من مركبات الجيب لتقصّي الأثر، ومن خلفهم المركبات نصف المجنزرة، وفي مؤخرة القافلة وحدة مركبات الجيب. تقدمنا في الوادي في اتجاه بيت نبالا. اقتربنا من تقاطع مع طريق [مستعمرة] بن شيمين، وفجأة سمعنا أصوات قذائف. توقفت القافلة.

تقدّمت مني بسرعة هائلة مركبة جيب [سمعت منّ فيها يقولون لي]: "أمامنا دبابات". نزلت مسرعاً وتوجهت إلى مقدمة القافلة. وفعلاً، انطلقت القذائف من بين أشجار الزيتون. لا مناص - علينا الالتفاف والعثور على طريق أخرى بديلة، فإن المعركة على بيت نبالا ليست هدفنا.

بقيت المدرعة ومركبتان نصف مجنزرتين للتغطية علينا والرد على النيران، بينما التف الباقون وتراجعوا. خرجنا سالمين. خسرتنا نصف ساعة فقط، وعلينا أن نكمل طريقنا بسرعة. سنتوجه إلى [مستعمرة] بن شيمين عبر الحقول، من الجهة الغربية لبيت نبالا. بدأت أصدر الأوامر.

- علينا ألا نتأخر. إذا واجهنا عائق أو نار أو أي شيء آخر، فإن على مركبات الجيب المتخصصة بتقصّي الأثر أن تنتشر على

باتت الحاجة ملحة إلى رفع المعنويات. نظروا هنا وهناك بعين الجدية إلى قذائف العدو وخافوا منها. دخلتُ إلى مركبة نصف مجنزرة. ناديت على أحد الميكانيكيين وذهبنا معاً لإخراج المدرعة. لاحظنا خفوت وتيرة إطلاق النيران، وبسرعة... أخرجناها من القناة، لا بل خرجنا من هناك سالمين.

والآن - إلى العمل. عالج عمال صيانة الاتصال اللاسلكي الأجهزة اللاسلكية فيها، وتعلّم الميكانيكيون تفصيلات المحرك وصلّحوه، والأهم من ذلك - المدفع. يجب تدريب جنود المدفعية عليه. ركض [الميكانيكي الذي كان مع دايان]، وعاد برفقة ضابط من وحدة المدفعية التي كانت متمركزة خلفنا، وقام هذا الضابط بشرح عملي قصير بشأن كيفية تشغيل المدفع. بعد مضي نحو ساعة من الزمن أخبروني أن المدرعة أصبحت "جاهزة"، حتى إنهم أطلقوا عليها اسم "النمر المهيّب"، وكان يمكننا ملاحظة أن هذا الاسم يمكن نسبته إلى نمط "يَفْنَيْل" (Yavne'el). سادت البهجة في الوحدة واختفت ملامح الإرهاق لنحو ساعة، وشخصت الأنظار بين الفينة والفينة نحو السهل - في اتجاه اللد. اتجهت نحو المدرعة لفحصها. لقد استبدلوا جهاز اللاسلكي. كان المحرك جيداً، والإطار في الجانب الأيمن كان منبعجاً قليلاً، أمّا الإطار الاحتياطي فكان فارغاً من الهواء، ولهذا لم يكن ممكناً تغيير الإطارات. كان "المدفعجي" الجديد، جندياً من وحدة مركبات الجيب، وكان متمركزاً داخل القلعة (وقُتل بعد ذلك في معركة قرية كزّتياً). أمرته قائلاً: "الشجرة المقابلة، ٥٠٠ متر، قذيفة واحدة. نار!" - أطلق وأصاب قمة الشجرة. [قلت له]: حسناً، أنت "المدفعجي".

لا يمكن إخلاء الوحدة بكاملها من هنا. بعضها سيبقى، والأغلبية ستترك. تلقت السرايا الأخرى أوامر بأن تتجهز كل واحدة منها لمهامها. تحركنا في الساعة الثانية. صحيح أن المركبة لم تكن بأفضل حالاتها، لكن الرجال كانوا بحالة جيدة. تحركت المدرعة على رأس

الجانبين، وعلى المدرعة والمركبات نصف المجنزرة أن تقتحم. وإذا أصيبت إحدى مركباتنا يجب ألا نعالجها، وألا نعوق تقدم من هم خلفنا، بل نتجاوزها ونستمر بالتقدم. لا يُسمح لأحد غيري بإعاقة القافلة. سنتقدم في جميع الحالات. نطلق النار وندهس ونتقدم.

- واضح؟

- واضح!

- إلى الأمام!

انتشرت مركبات الجيب لتقضي الأثر على الجانبين، وعثرت على ممرات ملائمة وأرشدتنا. واجهنا في أحد مفترقات الطرق مجموعة من العرب يطلقون النار، لكن قاذفات مركبات الجيب طردتهم إلى بساتين البرتقال.

دخلنا [مستعمرة] بن شيمن، ووصلنا جميعاً بسلام باستثناء مركبة جيب واحدة انفجر بها لغم أرضي. سكان [مستعمرة] بن شيمن، الذين كانوا منقطعين عن بقية المستوطنات على مدار أشهر، استقبلونا على مدخل المستوطنة ونظروا إلينا بانفعال، وحين دخلنا إلى هناك - لم يتمالكوا أنفسهم واحتضنوا الرجال والسلاح والمركبة. وصلت إليهم قبلنا بقليل من جهة الجنوب وحدة "يفتاح"^٧، وها هو "رتل من الدبابات"^٨ تابع للجيش الإسرائيلي يقترب من الجهة الشمالية. بقبعاتنا الفولاذية، وبتناثر الغبار، وبأسلاك هوائية مرتفعة، وب"النمر المهيّب"، تركنا حقاً انطباعاً جيداً! على سكان [مستعمرة] بن شيمن على الأقل....

انتظمت الكتيبة على طول الطريق متجهة إلى اللد. مركبات نصف مجنزرة، ومركبات جيب، و"النمر". أطلعنا قائد لواء المشاة على مكان وجود رجاله، وأوضحنا له المنطقة التي سنتحرك فيها، وطلبنا منه أن يحذر رجاله من الاقتراب منها. استندت الخطة إلى فرضية فحواها أن الجبهة الشرقية لمدينة اللد غير محصنة كما يجب، وأن سكانها لا يخشون هجوماً من هذه الجهة، وأنه يمكننا أن ننجح في اختراق الممر الواصل بين اللد وبيت نبالا.

لم يكن لدينا معلومات بشأن قوة العدو وأسلحته وغير ذلك، إلا إن الصورة العامة كانت واضحة، فقد كان علينا اتخاذ القرار بشأن الهجوم أو عدمه على اللد، وهذا القرار لم يكن مرتبطاً بتفصيل معين لمعلومة ما يجب التوقف عنده وفحصه. وبعد أن اتخذ القرار بهذا الشأن، لم يكن أمامنا خيارات كثيرة لاعتمادها، لكن كان لدي صورة واضحة للشكل الوحيد الذي يمكن لوحدتنا أن تؤدي فيه هذه المهمة. جمعت القادة وأطلعتهم على الأوامر.

هيكلية وحدتنا: يقف "النمر المهيّب" على رأسها، وبعده سرية المركبات الأولى نصف المجنزرة، وبعدها سرية المركبات الثانية نصف المجنزرة، وبعدها مركبات الجيب، أما أنا فسأكون في سرية المركبات الأولى نصف المجنزرة. شكل العمل: إذا توقف "النمر" أو توقفت المركبات نصف المجنزرة التي خلفه، حينها ينتشر الآخرون. يجب العثور على طرق للالتفاف حول المدافعين والقيام بالاقتراب، ثم تتحرك مركبات الجيب غير المحمية في مؤخرة الوحدة. وعند دخولنا المدينة، أي بعد اجتياز خط الجبهات الأمامية، يجب الانتشار وإطلاق النيران يميناً وشمالاً، وإثارة الهلع والارتباك، لنُخضع البلدة ونجعلها تستسلم. بعد ذلك تتجه السرية الأولى شمالاً في الطريق الرئيسية، [بينما تتجه السرية] الثانية جنوباً، في حين تسير مركبات الجيب خلف السريتين وتقوم بتأمين الجبهة الخلفية. ومع دخول المدينة مباشرة، تختبئ مركبات الجيب خلف جدران حجرية أو في باحات البيوت وتتخذ مواقعها، وتُمنع من التجول في المدينة لتجنب الإصابات. وبعد أن تفرغ كل سرية من "رحلتها"، نلتقي مجدداً في تقاطع الطرق. وإذا واجهت سرية عائقاً أو مشكلاً ما، فإن سرية أخرى ستهدب لمساندتها.

عدت وشرحت وأكدت وأوضحت المبدأ الذي في رأيي هو جوهر طريقة العمل: إذا توقفت الوحدة التي تتشكل من سلسلة، فإن المركبة الأولى [التي تقف على رأس هذه السلسلة] تواجه

- تحركوا تباً لكم! لماذا تجمدتم؟
 - نحن على أهبة التحرك.
 وفعلاً تحركوا، لكنهم لم ينتشروا. دمر "النمر"
 موقعين وتحرك، فتقدمنا بضع مئات من
 الأمتار، ثم توقفنا. وصلت الوحدة هذه المرة إلى
 واجهة المواقع الرئيسية، وهنا تدفق وابل
 رصاص العدو كالمطر على المدرعة، فأطلقت
 الوحدة كلها نيرانها، وانتشرت مركبات الجيب
 على عرض الطريق مطلقة نيرانها على الجانبين
 وبصورة مائلة على الأطراف، كما ابتعدت
 المركبات نصف المجنزرة الواحدة عن الأخرى
 قليلاً، لكنه لم يكن انتشاراً حقيقياً.
 - لماذا تتباطؤون؟
 - الطريق مغلقة بقناة مضادة للدبابات ولا
 يمكن التقدم.
 - وعلى الجانبين؟
 - لا يمكن.
 - لماذا لا يمكن؟
 لاحظت أنه عبر محادثات اللاسلكي لن
 أحصل على العمل المطلوب. قفزت من السيارة،
 وبتغطية من تضاريس المكان والمركبات
 المدرعة وصلت إلى "النمر". وقف النمر على رأس
 القوة، وبطمأنينة ضرب بمدفعه قذائف الرطلين
 أكياس التراب وأحجار الطوب التي تشكل مواقع
 الجبهة الدفاعية الأمامية لمدينة اللد (اكتشفت
 لاحقاً أن بين المواقع التي أصيبت وهُجرت، كان
 ثمة موقعان هُجرا مع قاذفاتهما).
 ابتعدت المركبات نصف المجنزرة الواحدة
 عن الأخرى قليلاً. لم تكن تضاريس المكان
 مريحة للانتشار، لكن السبب الرئيسي لعدم تقدم
 المركبات نصف المجنزرة يكمن طبعاً في الرغبة
 في أن يقف "النمر" حامل السلاح المضاد
 للدبابات على الرأس، لا أن يدخلوا هم المدينة
 مع قاذفات الهاون، ثم يأتي "النمر" خلفهم.
 كل قذيفة من "النمر" كانت تُسقط أكياس
 التراب المحصنة للموقع وتثير الغبار في كل
 مكان. لاحظنا عرباً يهربون من مواقعهم التي
 تضررت. هذه هي اللحظة. يجب التقدم في

العدو بمفردها، أما بقية المركبات فستكون هدفاً
 ساكناً ومركزاً لنيران العدو أيضاً. لهذا يجب أن
 تنتشر مباشرة، فتتحم، وتتقدم، وتلتف على
 مواقع العدو على الرغم من النيران. وبهذه
 الطريقة فإننا لا نُقحم قوة نيراننا في المعركة
 فحسب، بل نكون عرضة بصورة أقل للإصابة
 أيضاً. يجب فعل ذلك كله بسرعة. إن السرعة هي
 الضامن لتقليل احتمال إصابتنا، وستترك آثارها
 البالغة والمركزية على العدو. يجب "الهجوم على
 العدو"، و"دهسه"، و"الدوس" على روحه وعلى
 جسده.

- مفهوم؟

لم يكن هناك أي أسئلة. شُرح هذا كله خلال
 خمس دقائق. كان اليوم قد شارف على المغيب،
 وبلغ توتر ما قبل الهجوم ذروته، وكان علينا أن
 نتحرك.

قام خبراء المتفجرات بتعطيل الألغام وإزالة
 الحاجز الذي يطوق [مستعمرة] بن شيمين للدفاع
 عنها من جهة اللد، وقام سكان تلك المستوطنة
 بإرشادنا إلى الألغام، ثم وقفوا أمامنا مترددين
 متسائلين: هل نزيل الحواجز في اتجاه اللد؟

- مستعدون؟

- إلى الأمام!

اشتغلت أجهزة اللاسلكي، وأغلقت الدروع
 الواقية لأجهزة تبريد المحرك، وأُنزلت القبعات
 الفولاذية إلى الجبين، وساد الوحدة هدوء بداية
 الخطوة المقبلة بعد توقف ضجيج التحضير لها.
 تقدمنا بضع مئات من الأمتار. فتحت اللد
 علينا نيرانها، لكن الوحدة لم ترد، بينما استترت
 مركبات الجيب خلف تحصينات المركبات نصف
 المجنزرة. توقف "النمر المهيّب" لحظة ثم أطلق
 نيرانه. لم تنتشر المركبات نصف المجنزرة التي
 خلفه!

- لماذا لا تتقدمون؟

- "النمر" يواجه مواقع ويضربها.

- ولماذا لا تتوزعون؟

- ليس مستحسناً فعل ذلك، ها هو يتحرك.

انتظرت دقيقة. لم تتحرك الوحدة.

مدخل المدينة التي كانوا قد وصلوا إليها بعد احتلال القرى المجاورة على يد قوات إسرائيل. أطلق جميعهم النار من جميع الجهات، وقذفت كذلك قنابل يدوية، وكانت الفوضى عارمة. تراجعت كثافة النيران في قلب المدينة، فالموجودون على الطرقات كانوا، في أغلبيتهم، من المدنيين، ونادراً ما كانوا يطلقون علينا النار.

"النمر" الذي توجه وحيداً إلى الشمال، افترق عنا ودخل معركته وحيداً. تقدّم وتقدم وأطلق النيران حتى بلغ الميدان الرئيسي. دار إلى الخلف هناك وعاد أدراجه جنوباً، ثم أطلق ثلاث قذائف على خزّان مياه المدينة ودخل في معركة مع مقر الشرطة. بقي هناك حتى عودتنا، حيث وجدنا المسؤول عن الاتصال اللاسلكي غارقاً في دمائه بسبب شظايا قذيفة أطلقها رجال الشرطة وأصابته فكّه.

خرجت الوحدة من المدينة متقدمة نحو الرملة، وحتى قبل أن نستوعب ما يحدث، وصلنا إلى [مقر] الشرطة الموجود على الطريق الواصلة بين اللد والرملة. كان واضحاً أنهم لم يكونوا يتوقعون مجيئنا. لاحظت رجلاً يلبس زياً باللون الكاكي، مكشوف الرأس، وقف وأخذ يعايننا بهدوء. كان كما يبدو قائد الشرطة هناك وقد خرج ليستوضح ما يجري، وحين اكتشف ما يحدث، قفز إلى داخل صحن المقر واختفى. استطاعت السرية الأولى المرور من دون إطلاق النيران عليها تقريباً، لكن حين وصلت سرية المركبات الثانية نصف المجنزرة ومركبات الجيب، واجهت نيراناً شديدة، وخصوصاً من رشاشات تطلق الرصاص من رأس البرج [يقصد شرفة مئذنة المسجد الأبيض/الكبير] ومن نوافذه الصغيرة. وقع اشتباك متواضع، ورُميت قنابل يدوية من مقر الشرطة، وصلت إحداها إلى داخل مركبة نصف مجنزرة وأصيب جميع من فيها. اجتزنا مقر الشرطة تحت وابل من النيران، ووصلنا إلى ما بعده. أسرعنا الوحدة إلى الأمام. الجهاز اللاسلكي لم يعمل. حاولت تأخير من هم

أعقاب الهاربين. كان حاجزاً يغلق الطريق، لكن المركبات نصف المجنزرة عثرت على طرق جانبية وعرة تلتف خلف القناة. أمرت "النمر" بترك المواقع والتقدم.

- [سألوني]: وإذا كانت الطريق ملغمة؟

- [أجبتهم]: حينها ستطيرون إلى السماء.

تحركت الوحدة. لم تكن الطريق ملغمة. عدت إلى سيارتي. تحسنت هيكلية الوحدة الآن، وحين سلك أفراد الوحدة الطرق الجانبية وتقدموا بشكل مائل في اتجاه الجبهة، استطاعت المركبات إطلاق النيران.

بعد دقائق دخلنا إلى قلب المواقع الأمامية. تحركت الوحدة ببطء على شكل سلسلة على طول الطريق الضيقة، وقام الذين في رأس السلسلة بين حين وآخر بإزالة الحواجز. انطلقت النيران بكل قوتها، وأخذت مركبات الجيب تطلق النيران على نوافذ البيوت والجدران الحجرية والمواقع المتحصنة وراء أكياس التراب. تداعى جدار الصبار في بعض أجزائه بسبب الرصاصات التي بدت كأنها منجل يحصده، وتسارعت وتيرة التقدم. اجتزنا المواقع الأمامية.

وصلنا إلى قلب المدينة. أطلقت علينا النيران الشديدة من مقر الشرطة، فقام "النمر" بالردّ عليها، وتقدمت القافلة بأكملها واجتازت هذه المنطقة. وصلنا إلى مفترق طرق. تحوّل "النمر" إلى اليمين وفق المخطط، لكن سرية المركبات نصف المجنزرة استمرت في التقدم جنوباً، وتبعتهما السرية الثانية، ثم رافقتهم مركبات الجيب. لم يجرِ العمل وفق الخطة الموضوعية سلفاً، باستثناء "النمر"، إذ استمرت الوحدات كلها بالتقدم معاً، ولا أدري ما إذا كان ذلك بسبب غياب عنصر الألفة مع ملامح المدينة (حين تكون النوافذ الصغيرة للمركبات مغلقة وأزيز الرصاص يمر فوق الرؤوس، فإن من الطبيعي أن يغيب عنصر الألفة حتى في مدينة كمدينة اللد)، أو ربما بسبب غياب عنصر الرغبة في الافتراق، وربما الاثنين معاً.

تزامم⁹ مقاتلون عرب على اختلافهم عند

والرجال بحالة عصبية. ابتعدنا كي نقوم بعملية الالتفاف من جديد، وتجهزنا مرة أخرى للهجوم والاقترام. كان يجب وضع الجرحى وتأمينهم في مركبة مدرعة، وتحديد المسؤولين عن التغطية، ووضع نظام للقافلة. لم يكن ذلك سهلاً، بل برزت بين الفينة والأخرى الحاجة إلى رفع الصوت بوجه المترددين. ساد أزيز الرصاص. أعلن من خلفنا أن مدرعات العدو تظهر ثانية. عاد جهاز اللاسلكي إلى العمل.

- جاهزون؟

- إلى [مستعمرة] بن شيمن - إلى الأمام!
كانت سيارتي تننّ وتعرج. إطاران مثقوبان وجهاز تبريد المحرك يغلي كأنه غلاية. سرنا على غيار السرعة الأول، وسبقتنا السيارات الأخرى. ظهرت مدرعة تابعة للقوات الأردنية في بداية طريق مؤدية إلى الرملة وبدأت تقذفنا بمدفع رطلين. أصابت قذائفها الطريق، ولو أصابت سيارتنا لكان ذلك يعني موتنا حتماً، لأن مركباتنا المدرعة مصممة ضد السلاح الخفيف فقط. أصدرتُ أمراً إلى المسؤول عن اللاسلكي بفتح النار على المدرعة، ففتح نار الرشاش (الذي عمل جزئياً فقط)، فابتعدت مدرعة القوات الأردنية.

فجأة اتصل قائد الوحدة الذي بقي مع وحدته في دير طريف، وأخبرني أن القوات الأردنية قصفتهم واحتلت موقع دير طريف العسكري، وأن كثيرين من الجنود مفقودون. طلب أن نرسل إليه مساندة، فأجبت أنه لا يمكننا مدّه بأي دعم حالياً، وأنه حين ننتهي من هنا سنذهب لمساندته، وطلبت منه الاتصال بمقر القيادة الرئيسي وطلب الدعم. أجاب أنه ليس لديه اتصال بمقر القيادة - وسأل ما العمل؟ ما هي النصائح والأوامر التي كان يمكنني أن أمنحه إياها ونحن في نشاط عسكري في إحدى طرقات اللد؟ أخبرته: إذا كنت غير قادر على الحفاظ على المنطقة، انسحب إلى الطيرة، وغداً سنتعامل معهم ونستولي من جديد على موقع دير طريف العسكري. لم يعجبه هذا الردّ،

أمامي، لكنهم لم يلاحظوا إشاراتي. كان صوتي مبوحاً ولا يمكن سماعه. هرولت نحو المجموعة الأمامية، لكنها شرعت تتجه في الرملة شرقاً، متوجهة إلى طريق القدس، ونجحت عند مخرج المدينة في تأخيرها. نزلت من المركبة:

- إلى أين أنتم مسرعون؟

- لا أعرف! كيف لنا أن نعرف ما هي أطراف مدينة اللد؟

- ماذا؟ هنا الرملة!!

كنا بجانب محطة القطار، وقد ساد الهدوء محيطها. جميع أفراد الوحدة كانوا هنا باستثناء "النمر". أشعلوا السجائر. اتخذت مركبات الجيب مواقع الحراسة عند مدخل الطريق إلى الرملة ومدخل الطريق إلى اللطرون. تجولت بين صفوف الوحدة. حقيقة لقد تضررنا كثيراً: سقط أربعة جنود بين [سرية] مركبات الجيب، وكان هناك إصابات بين [سريتي] المركبات نصف المجنزرة، وبعضها كان خطراً، كما أن إحدى مركبات الجيب التابعة لوحدة المستطلعين أصيبت وبقيت هناك بجانب مقر الشرطة وهي تشتعل. كانت أغلبية إطارات المركبات مثقوبة، وتهاوت أجهزة تبريد المحرك، وتضررت إحدى مركبات الجيب وسقط عنها المدفع، فضلاً عن أن الرصاصات تسببت بتعطيل فرامل مركبة جيب أخرى. وكان بعض المفقودين جرحى سقطوا من مركبات الجيب بجانب مقر الشرطة. بدأت المعنويات تتراجع. اقترح أحد قادة سريتي المركبات نصف المجنزرة التقدم في اتجاه اللطرون، لكن الأغلبية أخذت تفكر فيما إذا كان يمكننا أن نخرج من اللد سالمين، وما هي الطريق لفعل ذلك. بدأوا بإسعاف الجرحى واستبدال الإطارات المثقوبة.

لكن تخبرنا سرية مركبات الجيب المكلفة بأعمال الحراسة أن مدرعات العدو تقترب من معسكر القوات الأردنية القريب منا. وفي تلك الأثناء، بدأوا بقذفنا بالهاون من مقر الشرطة. أصبحت الأجواء "ساخنة"، وغير مريحة،

اجتئنا مقر الشرطة ببطء، وكان قائد الوحدة هو سائق المركبة نصف المجنزرة التي أُلقيت فيها قنبلة يدوية، وقد خرج من هناك بجروح طفيفة. قامت هذه المركبة بجر مركبة نصف مجنزرة معطلة أمامها، كما جرّت مركبة جيب مدرعة "وايت" معطلة أمامها، بينما أخذت مركبة نصف مجنزرة أخرى تجر سيارتي التي كانت تلفظ أنفاسها الأخيرة، وكان ثلاثة من إطاراتها مثقوبة.

توقفنا مجدداً في الطرف الآخر من مقر الشرطة للتأكد ما إذا كنا قد جمعنا جميع الجرحى وجثث القتلى. سارت مركبات الجيب الآن في المقدمة، والمركبات نصف المجنزرة في المؤخرة. وصلنا إلى مقر شرطة اللد بحماية "النمر" الذي كان يسير في مؤخرة القافلة.

كان "النمر" ومركبتان نصف مجنزرة هي المركبات الوحيدة غير المعطلة، والتي تحركت بأنفسها، وقد قامت هذه المركبات غير المعطلة بجرّ بقية المركبات المعطلة إلى الأمام. كانت الحصيلة ١٧ جريحاً و٩ قتلى، وجميعهم كانوا معنا، وتركنا وراءنا مركبة واحدة.

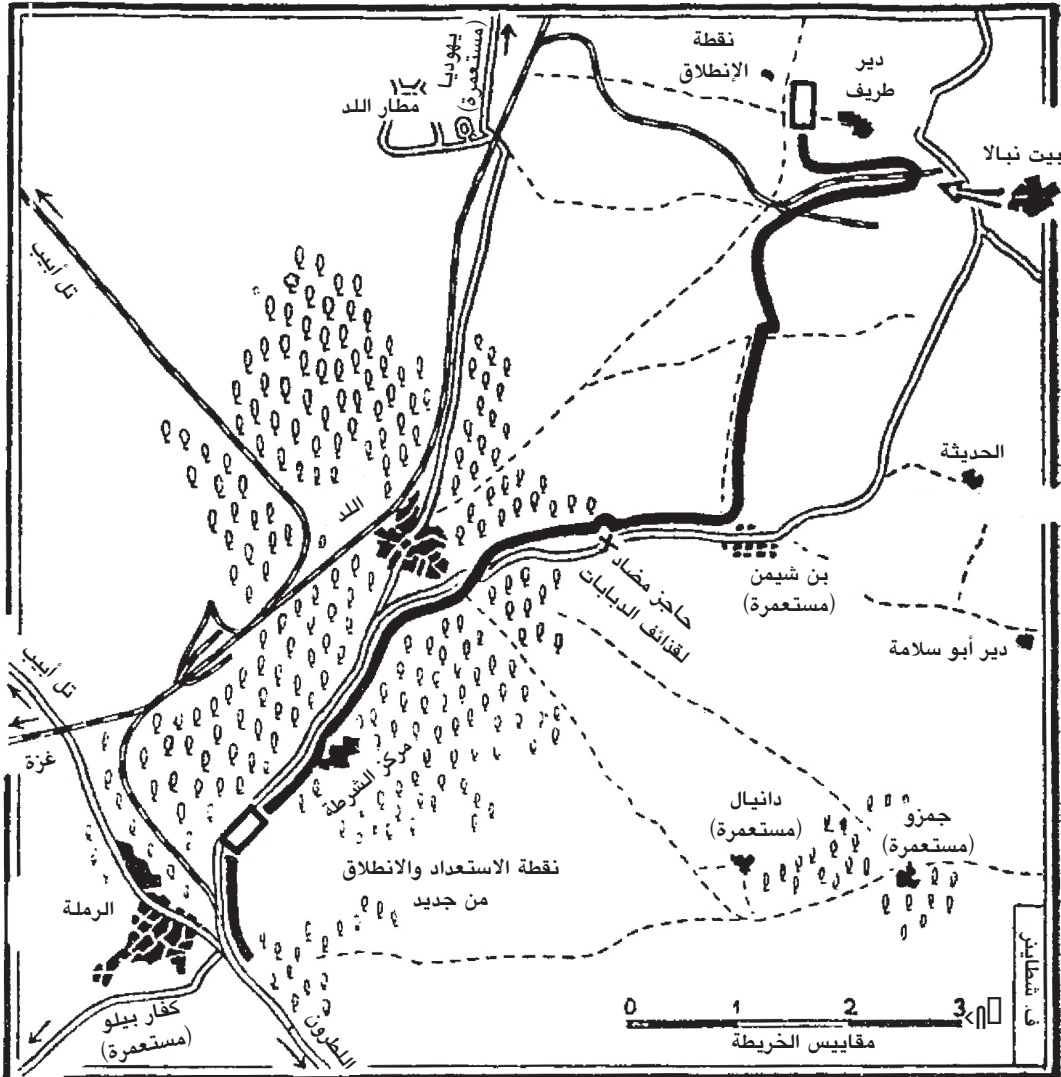
تحركت الوحدة ببطء، وباتت مركبات الجيب الآن هي قوة النار الرئيسية. وباستثناء مقر الشرطة، كانت اللد تنزف كأنها تحولت إلى قبر لا يصدر عنه إلا الصمت المطلق. كل شيء كان محكم الإغلاق وصامت. عند مدخل المدينة من جهة [مستعمرة] بن شيمن، وجدنا رجال [لواء] "يفتاح" على أهبة الاستعداد للسيطرة على المدينة. ركبنا السيارات، فتحنا أباجورات نوافذها الصغيرة وتحركنا. اقتربت مني إحدى المركبات نصف المجنزرة خلال التحرك، وطلب قائد الفصيلة التي في داخلها الإذن بالعودة إلى محيط مقر الشرطة لفحص ما إذا كان لا يزال هناك أي جريح. كنت أميل إلى عدم الموافقة، لكن أعين جنود حظيرة المركبات نصف المجنزرة كلهم كانت تحدّق بي. فهمت مطلبهم. كل واحد منهم تخيل نفسه جريحاً تركه زملاؤه بمفرده. على الكتيبة التقدم إلى الأمام والعمل،

ولم يرغب في إنهاء المكالمة، وقال بصوت متردد: ما رأيك لو قمت بتنظيم وحدتي وحاولنا احتلال موقع دير طريف العسكري من جديد؟ فهمت قصده وعرفت أنه لم يكن يلتمس الأوامر، وإنما يسعى للحصول على نصيحة وتشجيع. صرخت في السماعة: نحن مغاوير أو لسنا بمغاوير؟ هل نحن مغاوير أم لا؟ لم يفهم:

- ماذا؟ تساءل.
- هل نحن كتيبة مغاوير أم لا؟
في هذه المرة فهم وأجاب:
- مغاوير، هلم بنا إلى الهجوم!
- إفعال ذلك من جهة الهضبة الشرقية.
- حسناً.
وفعلاً هجم ونجح في احتلال الموقع العسكري من جديد.

وصلنا إلى مقر الشرطة بين الرملة واللد. ربضت مركبة الجيب أمام المقر، واضطجع الجرحى في القناة. أحاطت المركبات نصف المجنزرة ومركبات الجيب بالقناة. انطلقت النيران من مقر الشرطة، وكان علينا أن نجمع الجرحى ونجتاز المقر. كان أملنا معقوداً على تصويباتنا الدقيقة، وكانت قدرة الكتيبة كامنة في نضوجها القتالي، وفي مثل هذه الحالات يتّسم عملها بالانسجام وبالنشاط الكامل. تغلبت نيراننا. انتشرنا، خرجنا من المركبات نصف المجنزرة، وتعاملنا معهم. لم يعد ثمة حاجة إلى حثّ الكتيبة. لقد اشتعلت في الرفاق الروح المطلوبة، ككلب البوكسر الذي يعض على أسنانه من دون أن يولي الضربات التي يتلقاها أي أهمية. كان يجب تصويب عملياتهم وتنسيقها فقط.

أُلقيت قنابل يدوية من نوافذ المقر الصغيرة، فاقتربت إحدى مركباتنا نصف المجنزرة، وقذف قائد الكتيبة من داخل المركبة قنبلة يدوية على درابزين المقر. أطلقت الرشاشات نيرانها في اتجاه النوافذ الصغيرة. اكتملت عملية جمع الجرحى وجثث القتلى.



خريطة توضح مسارات الهجوم على مدينة اللد

المتروكة - عدنا إلى [مستعمرة] بن شيمين. نظرت إلى ساعة يدي، لقد مرت ٤٧ دقيقة منذ لحظة خروجنا من هنا. نهلت! لو كان يتعين عليّ أن أقيس الزمن، طبعاً كنت سأقدّره بساعات طويلة.

قبل المغيب بلحظات، انتظمت الوحدة في ساحة [مستعمرة] بن شيمين: حُمّل الجرحى إلى غرفة المرضى؛ نُحيت المركبات المعطلة جانباً؛

وسلاحها الأسمى هو روحها. - حسناً. عودوا وافحصوا، لكن لا تتورطوا، عودوا والحقوا بنا. لن تتباطأ الوحدة. معنا عدد كبير من الجرحى. تعالت أصوات حركة إطارات إحدى المركبات نصف المجنزرة، استدارت ١٨٠ درجة وعادت إلى اللد. دسنا على الحواجز المهذمة والمواقع

إن عدد مركبات الجيب في وحدة المغاوير، والذي وصل إلى أكثر من نصف عدد مركبات الوحدة مجتمعة، قد منح الوحدة طابع "سلاح الفرسان" المميز: قدرة على التحرك بسرعة من جهة، وعدم القدرة على العمل ضمن عملية تخطو من "الركوب"، بمعنى أنها لا تتم من دون تحرك،^{١١} من جهة أخرى. وفعلاً، ففي مقابل سلاح الفرسان الراكبين على الأحصنة، نلاحظ خاصية جديدة أخرى هنا خلاصتها تأثير شدة النيران التي يمكن إحداثها خلال الحركة والهجوم، وذلك بفضل استخدام "منهجية التحرك" في تثبيت سلاح أوتوماتيكي، والتي تُعتبر الميزة التكتيكية البارزة للمركبة الخفيفة المستعملة في مثل هذه الوحدات.

يتعين على مثل هذه الوحدات أن تبادر وتستغل بسرعة الفرص التي تبرز خلال عملها المنجز. وفعلاً، فإن قائد وحدة المغاوير اتخذ القرار بشأن الهجوم على اللد (وإن كان بالتنسيق مع لواء المشاة القريب)، علماً بأن هذه المهمة لم تكن مشمولة ضمن مخطط مسبق. إن التنظيم السريع للعملية، والتخطيط الفوري لها، وتنفيذها الذي اعتمد على عنصر المفاجأة، أمور لم تكن ممكنة إلا بفضل الطبيعة والسرعة المميزتين لوتيرة عمل الوحدة.

إن ميزة السرعة لا تقتصر على مرحلة الإعداد فحسب، بل على شكل العمل أيضاً، فهي تعتمد الهجوم السريع بدلاً من الزحف البطيء المعتمد سلفاً [في الوحدات الأخرى]. وهذه السرعة تعرقل دقة تصويب نار العدو، وتذهله وتقوض تنظيمه بصورة عامة، وتجهض عملية إعادة تنظيمه من جديد، وتكسر روحه، كما أنها تحرمه من قدرته على معرفة قوة المهاجمين ومتابعة حركتهم ومعرفة مكان وجودهم. ويجب أن نتذكر أن قافلة تتشكل من عشرات المركبات المتباعدة الواحدة عن الأخرى تستطيع أن تغطي مدينة بأكملها مثل مدينة اللد. إن الفرصة الوحيدة تقريباً المتاحة أمام وحدة كوحدة "سلاح الفرسان" للتغلب على

استبدلت الإطارات؛ عُبئت خزانات المركبات بالبنزين؛ لُقمت أمشاط الذخيرة بالرصاص. وألح علينا سكان [مستعمرة] بن شيمون بأن نحتمي الشاي، وشرعت النسوة يبكين، ربما على الجرحى، وربما ابتهاجاً بعملنا. اقترب مني ملازم أول وحدة المستطلعين، وللوهلة الأولى بدا لي أنه لم يشارك في العملية، فقد كنت مرهقاً جداً، وبصعوبة كبيرة فهمت ماذا يطلب، بينما كان هو يقظاً ومنتعشاً كالخيارية. اقترح أن ننتظم من جديد ونهجم مرة أخرى على اللد وتأمين احتلالها، فأشرت له في اتجاه المركبات المعطلة الرابضة في الساحة، وذكرته بأن الليل أرخى سدوله.

ودعنا القتلى والجرحى، وعندما عدت إلى الوحدة كان الجميع في المركبات على أهبة الاستعداد للانطلاق، ورأيت أن الوحدة تضاءلت مجدداً. ما زلت أسمع أزيز آلاف الرصاصات التي أطلقناها على اللد. بقي الأشخاص الذين كانت إصاباتهم خطيرة في المستشفى، أما الجرحى ذوو الإصابات الطفيفة فحصلوا على إسعافات أولية، ثم انضمو إلينا. كانت المعنويات مرتفعة، وخفق القلب من اعتدادنا بأنفسنا: "لقد هتكنا اللد". كان قائداً سريتي المركبات نصف المجنزرة، اللذان أصيبا بصورة طفيفة، قد وقفا وهما مضمندان على رأس وحدتهما. بدأت أجهزة الاتصال اللاسلكي تصدر الأصوات. اتصلوا من وحدة الاستطلاع: - أضواء مشتبه فيها في الحقل، هل نستمر في التحرك؟ - استمروا.

على هامش الغارة

كان اقتحام وحدة المغاوير اللد عملاً تتميز به وحدات سريعة التحرك، وهي الوحدات التي تحمل أسلحة خفيفة، بل حتى مدرعاتها - إن وُجد لديها شيء منها - تستطيع التعامل مع سلاح خفيف فقط.

إنها ربما ستبدي مثل هذه المقاومة عند صحوتها من الصدمة. ولولا دخول وحدة سلاح المشاة إلى اللد، لتنفيذ الاحتلال والتمركز فيها، ولولا وجود من سيحصد ثمار الهجوم واستغلال زهول العدو - لكان يمكن لمدينة اللد بمقاتليها أن تصحو وتتنظم من جديد بعد فترة قصيرة. من السهل علينا أن نتخيل الانطباع المميز لمثل هذه العملية حين يكون العدو جيشاً عربياً، وحين يكون الموقع المحتل مدينة ملأى بالسكان واللاجئين العرب، غير أن هذا الانطباع ليس موضعياً فحسب، بل له تأثير في معنويات العدو بمجمله أيضاً. ويمكننا أن نتخيل الروايات التي رواها سكان المدينة بعد ذلك وشدة تأثيرها. ونضيف تنويهاً ضرورياً إضافياً: على الرغم من أننا أمام عملية كلاسيكية لوحدة من هذا الصنف، على المستوى العسكري النظري، فإنها كانت - على المستوى العملي وفي هذه الظروف العينية - عملية غير اعتيادية. لقد نجحت وحدات كثيرة في الحرب على صعيد الجسارة وبذل النفس وشجاعة رجالها، لكن ما تميزت به هذه العملية هو أنها جرت في ضوء النهار، وأنها استطاعت أن تتخذ سلسلة من القرارات بشأن العمليات في وقت قصير بعد مشاركتها في ٣٦ ساعة قتال متواصلة تقريباً، فضلاً عن الجسارة التي تمتعت بها، والاستعداد القتالي الذي أبدته لاقتحام مدينة يسكنها ١٩,٠٠٠ مواطن في ضوء النهار، وكان نصف الجنود بمركبات غير مدرعة. لا شك في أن اقتحام المغاوير اللد كان بفضل معنويات الوحدة. فقد تشكلت هذه الوحدة من جنود مميزين ذوي تجربة قتالية، انضموا طواعية إلى هذه الوحدة، وكانوا مدركين كلياً لما سيطلب منهم. وكذلك، اعتمدت كل فصيلة وسرية في الوحدة على الأخرى، مبدية ثقتهما بقدراتها القتالية، وقد تولد هذا الشعور على مدار أيام المعارك، وكانت أهميته كبيرة في كتيبة ضمت أبناء الاستيطان العمالي، ومقاتلين سابقين في [عصابة] ليحي، وسرية تل أبيب المميزة، وجنوداً من خارج البلد. ■

مواقع العدو المطلقة للنيران تكمن في تكثيف نيران التغطية [أي التغطية على الجنود المهاجمين عند تحركهم]، وفي الاقتحام، إذ ليس في قدرة مثل هذه الوحدة أن تتفرغ لاحتلال مواقع العدو، ولا حتى الانسحاب الموقت، بغية البحث عن طرق بديلة للاقتحام. وحتى إن تيسر الاتصال الطبيعي [أي من دون تشويش أو تقطع في الخطوط] مع جميع المركبات الأخرى، فمن غير الممكن تقريباً استبدال الخطة المعدة سلفاً خلال عملية الهجوم. إن كل جندي من جنود الوحدة، ومن ضمن ذلك الجنود داخل المركبات نصف المجنزرة وقائد العمليات، لا يرى عبر نافذته الصغيرة إلا منطقة ضيقة فقط خلال تحركه، ولذلك ليس هناك أي فرصة تقريباً لوقف حركة القافلة، خلال الهجوم والوجود في منطقة إطلاق النيران، لأن جميع مزايا هذه الوحدة مرتبطة بتحركها السريع، وأي محاولة لتأخيرها أو إبطاء حركتها يمكن لها أن تتسبب بكارثة قاسية على الوحدة. ومن شأن محاولة فاشلة لإدخال تغييرات على الخطة المعدة سلفاً أن تقوّض ثقة الجنود، ولهذا فإن من الأفضل التمسك بالخطة الموضوعية مسبقاً، والعمل بكامل القوة النارية والحركة والضغط على المنظومة المعادية والتغلب عليها والتقدم، حتى إن كان ثمن ذلك سقوط ضحايا كثيرة بين صفوف الوحدة، لأن هذه التكلفة ستكون دوماً أقل من التكلفة التي ستدفعها الوحدة في حال تنظيمها من جديد، أو انسحابها تحت وابل نيران العدو.

وفي حال نجاح اقتحام وحدة كهذه موقع تمركز العدو، فإن العدو سينكسر ويصيبه الدهول لفترة معينة، وحينها يمكن لسلاح المشاة الدخول والتعامل مع المنطقة كما يحلو له. إن مقرّي الشرطة في اللد واستمرارهما في المقاومة على الرغم من اقتحام المغاوير قلب المدينة هما أفضل مثال لمحدودية هذه العملية. علاوة على ذلك، قد يبقى بعض البؤر المقاومة، أو بعض المواقع التي لم تُبد مقاومة عند الاقتحام، إلا

المصادر

- ١ كتيبة المغاوير الكوماندوس: هي كتيبة المداهمة رقم ٨٩ بقيادة موشيه دايان التابعة للواء الثامن. وتجدر الإشارة إلى أن التفصيلات المروية هنا، ورد جلّها في كتاب سيرته الذاتية (الصادر أصلاً بالعبرية)، وهو مترجم إلى الإنجليزية بعنوان:
Moshe Dayan, *Story of My Life: An Autobiography* (London: Sphere Books, 1976), pp. 67-71.
- ٢ المقصود هو القوات العسكرية الأردنية المشاركة في المعارك، وقد استعملت هذا التعريف في المقالة كلها، لأن القوات الصهيونية اصطُلت على استخدام تعبير "الفيلق العربي". [المترجم]
- ٣ الحظيرة (Squad): وحدة عسكرية تتشكل من ٨ - ١٢ جندياً.
- ٤ هو اللواء الذي يحمل الاسم "يفتاح".
- ٥ اكتشفت بعد تحبب وتعثر بشأن الألفاظ العسكرية الدقيقة أن هذه الألفاظ والأسماء المستعملة في هذه المقالة تبدلت مع الوقت، وما يطلق عليه دايان كتيبة أو سرية على سبيل المثال تسمى الآن شيئاً آخر، وهذا أمر مفهوم لأن عمر الجيش الإسرائيلي لم يكن قد تجاوز الشهرين، ولم تكن الأسماء والألقاب مستساغة بعد، أو ربما لم تكن قائمة أصلاً بعد.
- ٦ يبدو أنه يقصد أن شخصاً أو أشخاصاً من مستعمرة يفتنيل التي أقيمت على أراضي خربة يما (ويظهر أن اسم يما أُطلق على مناطق وبلدات متعددة في فلسطين) في سنة ١٩٠١ جنوبي غربي بحيرة طبرية، هم الذين أطلقوا هذا الاسم على المدرعة، فقد كُتب على النصف الأعلى لجسد المدرعة بخط اليد، كما هو ظاهر في الصورة، اسم المستعمرتين: نهلال ويفنئيل.
- ٧ على أغلب الظن يقصد إحدى وحدات لواء "يفتاح"، لأن "يفتاح" هو اسم لواء لا وحدة.
- ٨ استخدم الكاتب هنا تعبيراً مجازياً هو "طور مشوريان"، وهو متعدد المعاني، ووضعه بين مزدوجين، في إشارة منه إلى أنه تعبير مجازي. وهذا التعبير يُستخدم في المعجم العسكري بمعنى "رتل مدرع" أو "رتل دبابات"، أما في الصحافة فيُستعمل للإشارة إلى زاوية مخصصة لكاتب معين في صحيفة محددة. وقد استخدم بن - غوريون التعبير نفسه في رسالة وجهها إلى الشاعر نتان ألترمان في أعقاب نشره قصيدة بعنوان "حول هذا" ("عل زوت"، في ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٨ في زاويته الخاصة المعنونة "الزاوية السابعة" ("هطور هشبيعي") في صحيفة "دفار") يصف فيها جرائم حرب اقترفها الجنود اليهود ("صبية أسنان الحليب بادية في أفواههم"، كما وصفهم في القصيدة) بحق الأطفال والنساء وكبار السن من سكان البلدات الفلسطينية. وجاء في معرض الرسالة: "عافك على الشجاعة الأخلاقية وجرأة التعبير في زاويتك الأخيرة في صحيفة 'دفار'... أطلب منك الإذن بطباعة هذه 'الزاوية' (هطور) - لأنه لا يوجد في تجهيزات جيشنا بقدراته القتالية أقوى منها، وستنشر وزارة الأمن منه مئة ألف كراس، وستوزعها على كل شخص في الجيش في إسرائيل".
- ٩ استخدم الكاتب هنا الفعل "سُرئس" بالعبرية، والمستخدم غالباً لوصف كثرة الحشرات أو الديدان أو الحيوانات الزاحفة. والأقرب في اللغة العربية هي الكلمة العامية: نغل.
- ١٠ ربما يقصد: درج مدخل المقر.
- ١١ التشديد من المصدر.